النظرية التحليلية

قسم اللغة والأدب العربي

المستوى: السنة الثانية ماستر

التخصص: لسانيات عربية

مقياس: النظريات الدلالية

اعداد: د. محمد فارح

تعد هذه النظرية إحدى النظريات التي تهتم بدارسة المعنى من خلال تركيزها على تحليل الألفاظ الواردة في الحقل الدلالي وخاصة المشترك اللفظي، تروم الوصول إلى العناصر المكونة للمعنى داخل هذا الحقل. وتعتمد هذه النظرية على المستويات التالية:

- تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.
- تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.
- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.

وتعود فكرة التحليل للمشترك اللفظي للباحثين كاتز وفودور حيث تقوم نظريتهما في أساسها على تشجير كل معنى من المعاني الكلمة إلى سلسلة من العناصر الأولية مرتبة بطريقة تسمح لها بأن تتقدم من العام إلى الخاص.

ومن الأمثلة التي ساقها الباحثان مثال كلمة Bachelorالتي تعطيها المعاجم المعاني التالية:

-فارس صغير يخدم تحت فارس آخر.

-حامل الشهادة الجامعية الأولى

-الرجل الأعزب.

-حيوان بحري معين بدون أنثاه خلال فترة الإخصاب.

وقدما الباحثان الرسم الشجري التالي:

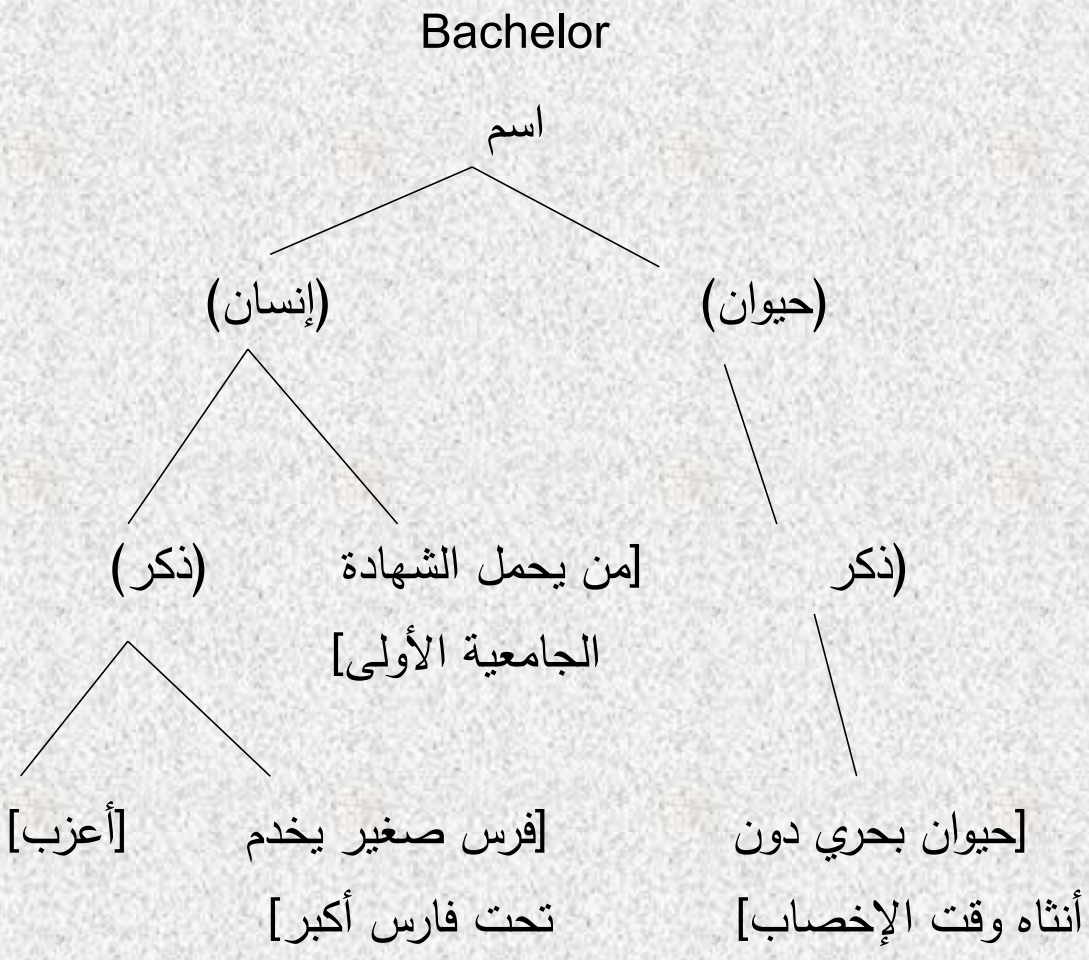

-أنواع المكونات:

ميز الباحثان ثلاثة أنواع من المكونات هي:

أ-المحدد النحوي: وهو ما كان خارج الأقواس ممثلة في اسم هنا، واعتبراه عنصرا غير أساسي.

والمحدد النحوي يتعلق بالجانب البنائي في الخطاب، وهو ما يقابل عند فيرث مصطلح الانتظام، ويقصد به "التجاوز الطبيعي للعناصر النحوية والصرفية، حيث يؤدي هذا التجاوز إلى تلازمهما في الاستعمال" ، ويتضح ذلك في أن "الفعل ينتظم مع الفاعل إذا كان لازما، ومع الفاعل والمفعول به إذا كان متعديا، والمبتدأ ينتظم مع الخبر" وهو ارتباط تلازمي لا يمكن أن ينفك، كون الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر هما نواة الجملة، ويسمى كذلك عند الوظيفيين بالمركب الإسنادي.

ب-المحدد الدلالي: "حدد كاتز وفودور العنصر الدلالي للنظرية اللغوية بوصفه وسيلة الكشف التي تفسر الموضوعات النحوية المحددة" ، أي أن المكون النحوي لوحده لا يمكنه إعطاء تفسير للبنية التركيبية ولهذا يلزم أن يكون هناك محدد آخر وهو الدلالي حتى نتمكن من تفسير الجملة، وفي الشكل السابق يمثل «ما كان

موضوعا بين قوسين هلالين، وهو عنصر عام يشترك بين لكسيمات تنتمي إلى حقول معجمية مختلفة." والمحدد الدلالي يتكون من عنصرين أساسين هما: المعجم وقواعد الإسقاط.

-المعجم: يعرفه كاتز وفودور بأنه يظهر كنظام للتصورات التي تصنف منتجات تؤدي إلى التعيين ، ويقصد بذلك أن تلك السمات الدلالية المكونة للكلمة. ويفرق أصحاب هذه النظرية بين نوعين من السمات:

*السمات التركيبية: وهي "التي تحدد الفئات الكلامية الموافقة لتحليل التراكيب اللغوية" ، ويمكن أن نمثل لها بالاسم والفعل والحرف في اللغة العربية، ونمثل لذلك على النحو التالي:

يؤكل: فعل، مذكر، ثلاثي/تعثر: فعل متعدي، مؤنث، رباعي/صبر: فعل لازم، مذكر، ثلاثي.

السمات الدلالية: تعمل هذه السمات على تحديد معنى الألفاظ وتفسيرها دلالتها. ومثال ذلك: لفظ ولد= اسم + حي + إنسان + ذكر + صغير السن.

*قواعد الإسقاط: هي القواعد التي تقترن بين العلامات اللسانية، أي بين الكلمات والبنى التركيبية فيتوصل بها إلى مدلول الجملة عبر قواعد الضم.

ج-المميز: وهو ما كان موضوعا بين قوسين معقوفين، وهو عنصر خاص بمعنى معين، ويقع دائما في آخر السلسلة. ولا يوجد في أماكن أخرى من المعجم إلا في حالة الترادف فقط.

ففي الأمثلة التالية:

(بنت، ولد)، (عانس، أعزب)، (امرأة، رجل)، (عمة، عم)، (أخت، أخ)، (بقرة، ثور).

نجد أن كلمة ولد تمتلك مثلا المحددات الدلالية التالية: اسم، حي، إنسان، ذكر، غير بالغ، أم كلمة بنت فستأخذ المحددات نفسها فيما عدا أنها ستأخذ أنثى مكان ذكر. ولهذا فإن كل ثنائي آخر سملك خطا متطابقا مع الآخر فيما عدا أن واحدا يملك المحدد الدلالي (ذكر)، والآخر المحدد الدلالي (أنثى).

ويهدف أصحاب هذه النظرية إلى الوصول إلى الوقوف على التغييرات الدلالية – مثل نظرية الملامح التمييزية التي تفسر التغيرات الفنولوجية على أساس تغير ملمح في وقت ما- عبر ربط تلك المعاني المتعددة للكلمة على أساس بيان إمكانية اشتقاق واحد منها من الآخر. ومن أشهر تلك الكلمات التي طبقت عليها هذه الفكرة نجد كلمة " "soupالإنجليزية عبر المخطط التالي:

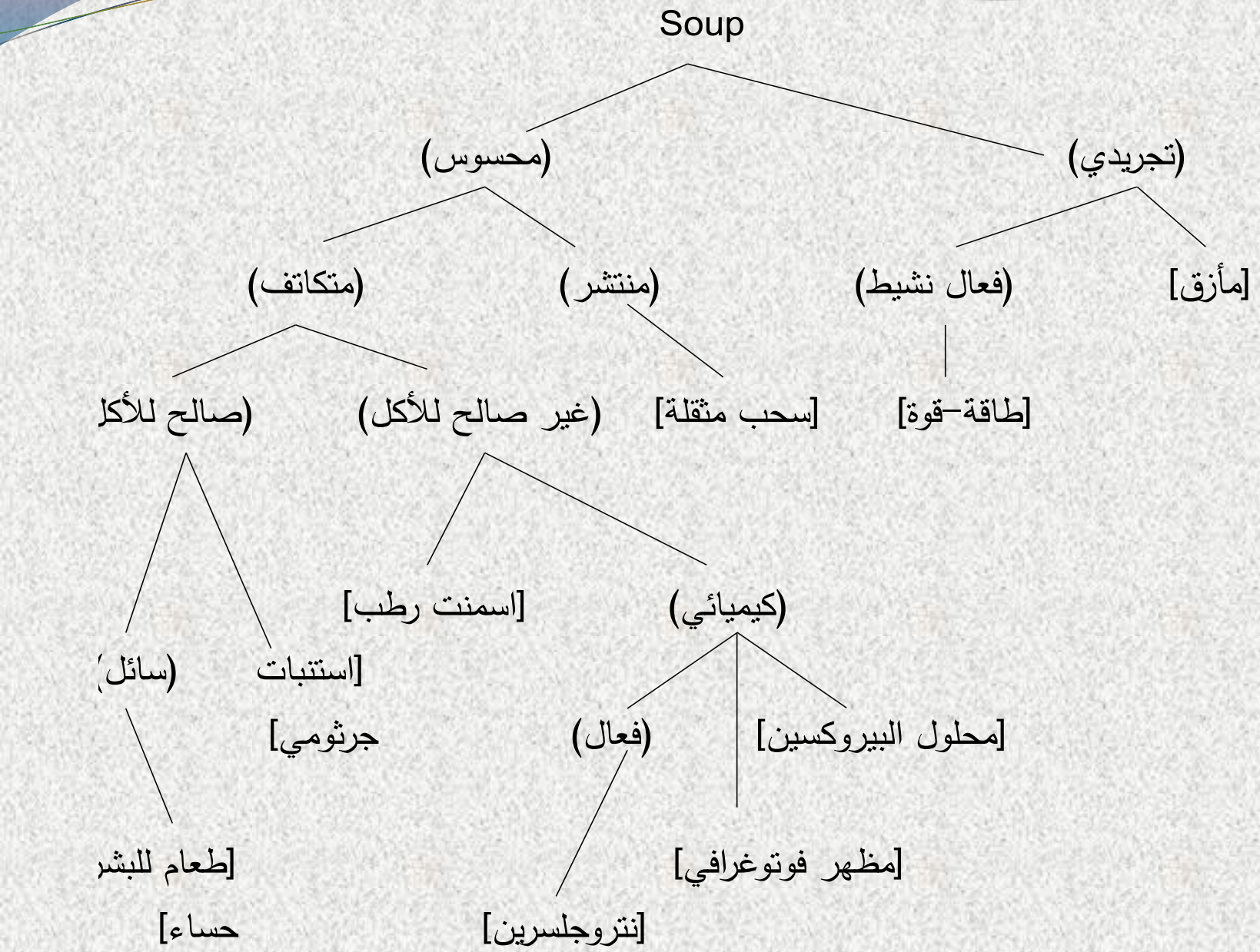
Soup
(محسوس)
(تجريدي)
(متكاتف)
(منتشر)
(فعال نشيط)
[مأزق]
(صالح للأكل
(غير صالح للأكل)
[سحب مثقلة]
[طاقة–قوة]
[اسمنت رطب]
(كيميائي)
(سائل
[استنبات
جرثومي]
(فعال)
[محلول البيروكسين]
[طعام للبشر
حساء]
[نتروجلسرين]
[مظهر فوتوغرافي]

مثال تطبيقي للمحددات التركيبي والدلالي:

-الإنسان حيوان

-الإنسان حجر

الإنسان محمول وحيوان وحجر موضوع، غير أنه في الجملة الأول الموضوع يتناسب مع المحمول كونه يمثل لصفة الحياة (+حي)، وفي الجملة الثانية لا يتوافق الموضوع مع المحول ولعدم توافق الصفة جامد (-حي).

وعبر قواعد الإسقاط نمثل لذلك على النحو التالي:

-الإنسان حيوان:

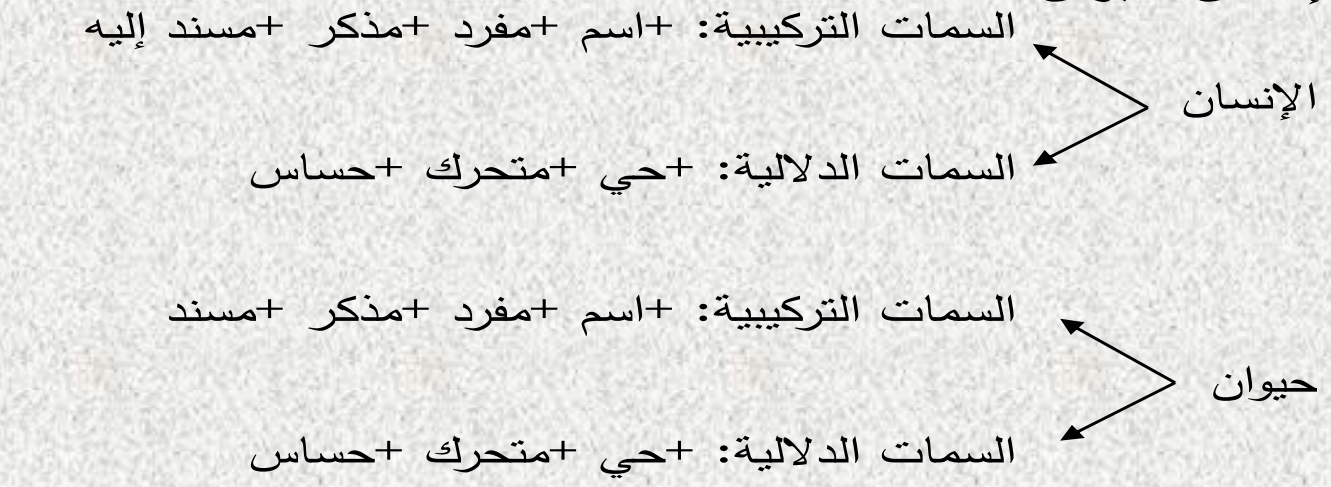

نلاحظ أن هناك توافق بين السمات التركيبية والدلالية بين الإنسان والحيوان، وعليه فالجملة صحيحة تركيبيا ودلاليا.

-الإنسان حجر:

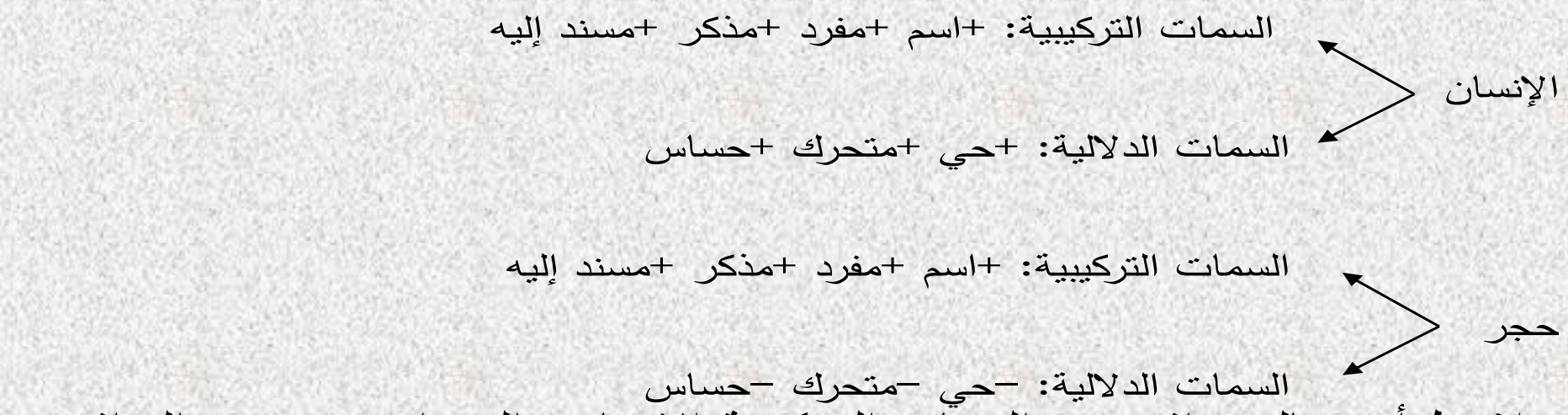

نلاحظ أن هناك توافق بين السمات التركيبية الإنسان والحيوان، مع عدم التوافق بين السمات الدلالية للفظين، وعليه فالجملة صحيحة تركيبيا شاذة دلاليا.

تحديد العناصر التكوينية:

يتم استعمال علامة (+) للسمات الدلالية الموجودة، وعلامة (-) للسمات الدلالية غير الموجودة، ومن خلال الجدول التالي نوضح ذلك:

	ذكر	كائن بشري	بالغ
رجل	+	+	+
امرأة	−	+	+
طفل	+/−	+	−
كلب	+	−	+
كلبة	−	−	+
جرو	+/−	−	−

من خلال الجدول نلاحظ أنه يظهر ثلاثة أبعاد للمعنى هي: الجنس، البشرية، البلوغ، وكل لفظ من الألفاظ الموجودة في الجدول تحمل علامة سواء علامة إيجابية (+)، أو سالبة (-) للدلالة على توافق أو عدم التوافق مع الأبعاد الموجودة في سمات هذه الألفاظ.

مميزات النظرية:

لهذه النظرية عند بعض الدارسين مجموعة من المميزات أهمها:

1-وصفت بأنها أحسن تجربة لتحليل المعنى إلى مكونات صغرى.

2-لعبت دورا مهما في تطوير الدلالة التركيبية (السيمانتيك التركيبي).

3-تعتبر القسيم للأجناس النحوية (اسم، فعل، صفة...) كما أننا نحتاج إلى الأجناس النحوية لشرح العلاقات داخل الجملة، فنحن في حاجة إلى هذه العناصر أو المكونات لشرح العلاقات الدلالية.

نقد النظرية:

لاقت هذه النظرية بعض النقد وخصوصا في النواحي التالية:

-تمييزها –دون حاجة- بين المحدد الدلالي والمميز.

-عدد المحددات الدلالية وترتيبها يبدو تحكميا.

-لا تميز النظرية بين الهومونيمي والبوليزمي .

أهم المصادر والمراجع:

-أحمد عمر مختار، علم الدلالة.
-عادل فاخوري، اللسانيات التوليدية.
-كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدلالة.
-ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة.